والاظهر ان يكون وزن آزر فاعل كعابر وشالخ وفالغ فعلى هذا هو ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة وقال ابو البقا ووزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم
يشتقه من الازر والوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرف
للتعريف ووزن الفعل واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى
المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفرا والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل ايضا وقوعه
صفة للمعرفة وقد يجاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعاء وزنه على افعل
فيمتنع حينئذ للوزن والصفة كاحمر وبابه واما قول الزمخشري والاشبه ان يمشي ذلك
وعن الثاني بانا لا نسلم انه نعت لابيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو
منصوب على الذم وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم
بضم الراء على انه منادى حذف حرف ندايه لقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا ويويده
ما في مصحف ابي يا ازر باثبات حرف الندا وهذا انما يتمشى على دعوى انه علم
واما على دعوى وصفيته فيضعف لان حذف حرف الندا قليل معها اه فايدة
قد جرى المفسرون على ان ازر اسم ابيه وهو مشكل بما تقرر في السير من ان جميع
نسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من عبادة الاصنام بدليل قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين ويجاب بان محل ذلك ما دام النور المحمدي في اصلابهم اما بعد انتقاله
منهم فتجوز عليهم عبادة الاصنام وغيرها من ساير انواع الكفر تامل اصناما جمع
صنم وهو والمثال والوثن بمعنى وهو الذي يتخذ من خشب او حجارة او حديد
او ذهب او فضة على صورة الانسان اه خازن اني اراك وقومك اي الذين
يتبعونك في عبادتها والروية ان علمية فالظرف مفعولها الثاني وان بصرية فهو
حال من المفعول والجملة تعليل للانكار والتوبيخ اه ابو السعود كما اريناه اي
بعين البصيرة لانه تعالى اراه بعين البصيرة ان اباه وقومه على غير الحق فخالفهم
فجزاه الله بان اراه بعين البصر ملكوت السموات والارض معناه وكما ارينا
ابراهيم البصيرة في دينه والحق في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال
في عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض فلهذا السبب عبر عن
هذه الروية بلفظ المستقبل في قوله وكذلك نري ابراهيم لانه تعالى كان اراه
بعين البصيرة ان اباه وقومه على غير الحق فخالفهم فجزاه الله بان اراه بعد ذلك
ملكوت السموات والارض فحسنت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك

زيدت

زيدت فيه التاء للمبالغة كالرهبوت والرغبوت والرحموت من الرهبة والرغبة والرحمة
قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ايات
السموات والارض وذلك انه اقيم على صخرة وكشف له عن السموات حتى راى العرش والكرسي
وما في السموات من العجايب وحتى راى مكانه في الجنة وكشف له من الارض حتى نظر
الى اسفل الارضين وراى ما فيهما من العجايب قال البغوي وروي عن سلمان
رفعه بعضهم عن علي قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا على
فاحشة فدعا عليه فهلك ثم ابصر اخر فدعا عليه فهلك ثم ابصر اخر فاراد ان يدعو
عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم انت رجل مجاب الدعوة فلا تدعون على عبادي
فانما انا من عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج
منه نسمة تعبدني واما ان يبعث الي فان شيت عفوت وان شيت عاقبت
وفي رواية وان تولى فان جهنم من وراه قال قتادة ملكوت السموات الشمس
والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف في هذه الروية هل كانت
بعين البصر او بعين البصيرة على قولين احدهما انها كانت بعين البصر الظاهر فشق
لابراهيم السموات حتى راى العرش وشق له الارض حتى راى ما في بطنها والقول
الثاني ان هذه الروية كانت بعين البصيرة لان ملكوت السموات والارض
عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فبان بهذا ان هذه الروية كانت بالبصيرة
الا ان يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس السموات والارض اه وفي السمين قوله
وكذلك نري ابراهيم في هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها للتشبيه وهي في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري ومثل ذلك التعريف والتبصير
نعرف ابراهيم ونبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما هديناك يا محمد ارينا
ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعيدا لان المحذوف
من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة
اللفظ والمعنى عليه معا وقدره ابو البقا بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اريناه
تقديره وكما راى اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك اي ما راه صوابا باطلا
عنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان يكون منصوبا بنري التي بعده على انه صفة
لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض روية كروية ضلال
ابيه اه قلت فقوله على اضمار اريناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم

Copyright @ King Saud University